دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

رسالة حياة لِمَنْ يطلب الحياة

تسليم الحياة للمسيح

الأب متى المسكين

دير القديس أنبا مقار

برية شيهيت

رسالة حياة لِمَنْ يطلب الحياة

تسليم الحياة للمسيح

الأب متى المسكين

رسالة حياة لِمَنْ يطلب الحياة

تسليم الحياة للمسيح(١)

+ «يا ابني أعطني قلبك، ولتُلاحظ عيناك طرقي.»
(أم ٢٣:٢٦)

□❖□❖□

إن الحياة التي وهبها لنا المسيح بقيامته من بين الأموات، هي حياة متصلة ومتحدة ونابعة من حياة المسيح القائم من بين الأموات. فالمسيح لَمَّا تجسَّد، أخذ جسده البشري من العذراء القديسة مريم ومن الروح القدس، لذلك كان جسده مقدَّساً: «القدوس المولود منكِ يُدعى ابن الله» (لو ١:٣٥)، بمعنى أنه وَلَدَ في العالم بشرية مقدسة جديدة حسب التدبير الأزلي: «لأننا نحن عمله **مخلوقين في المسيح يسوع** لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدَّها لكي نسلك فيها» (أف ٢:١٠). إلى هنا ويكون بيننا وبين جسد المسيح هذا هوَّة، وهي القداسة الإلهية القائمة في الجسد البشري الجديد الذي أخذه من العذراء ومن الروح القدس، ولكن المسيح عاد على الصليب وأخذ خطايانا في جسده على الخشبة: «الذي حمل هو نفسه خطايانا (كلها) في جسده على

---

(١) ملاحظة هامة: هذا النداء يعتبر دستور حياة الراهب وكل مَنْ أراد أن يحيا حقيقة الإنجيل، ومرة أخرى نؤكِّد أن ليس في ذلك اختيار.

الخشبة» (١ بط ٢: ٢٤) حتى قيل إنه: «جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا» (٢كو ٥: ٢١). وهذا يعني أنه لَبِسَ إنساننا العتيق على الصليب بكل معنى وبكل خطاياه ونجاساته متقبِّلاً فيه حكم الموت واللعنة الذي وقع على البشرية في آدم! فلما صُلب المسيح صَلب معه أو فيه الإنسان العتيق، ولما مات المسيح بسبب الخطايا التي حملها في جسده، مات فيه ومعه الإنسان العتيق الذي لبسه أي البشرية الساقطة، بمعنى أنها قَبِلَت ونُفِّذ فيها حكم الموت واللعنة اللذان سقطا على آدم وذريته. وبالتالي وحتماً، وبعد سقوط الخطية من الجسد يكون الإنسان قد تبرَّأ من جميع خطاياه ويكون قد تخلَّص في المسيح من العقاب الذي كان قد وقع عليه في آدم.

وهكذا بموت المسيح يكون الإنسان قد أخذ حكم براءة عِوَض حكم الموت عن كل خطاياه. بمعنى أن جميع الخطايا التي حملها المسيح في جسده على الصليب قد سقطت وسقط معها حكم الموت بقيامة المسيح من الموت بجسده حيًّا. وهكذا قام المسيح من بين الأموات بالجسد - أي البشرية التي حملها - بلا خطية ساقطاً عنها حكم الموت، بمعنى أنها قامت حيَّة مغفورة الخطايا ولن تموت بعد، لأن حكم الموت نفسه سقط عنها، لذلك نقول إن البشرية قامت في المسيح جديداً لحياة أبدية، وهذا هو الذي نقوله إننا متنا مع المسيح وقمنا مع المسيح لحياة أبدية. ولكن لما قام المسيح من الموت، استعاد في جسده كل مخصصاته **"كابن الله"** التي كان قد أخلى نفسه منها، قام وفيه **مجده وقداسته** وبرّه

الأبدي. لذلك نقول إنه قام بمجد عظيم، ونحن شاركناه أيضاً في مخصصاته هذه بالتبعية في بنوته لله وفي مجده: «وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني» (يو ١٧: ٢٢)، وقداسته: «ولأجلهم أُقدِّس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدَّسين في الحق» (يو ١٧: ١٩)، وبره الأبدي: «ليكون باراً ويبرر مَنْ هو من الإيمان بيسوع» (رو ٣: ٢٦)، لأنه قام وهو متحد بنا بجسده فأعطانا الذي له حتى ميراثه الأبدي في الله: «ورثة الله، ووارثون مع المسيح.» (رو ٨: ١٧)

إذن، فالحياة التي نحياها الآن كمسيحيين هي **"حياة المسيح"** بكل مخصصاته مأخوذة ومستمدة منه ودائمة الاتصال به. وهذا معناه أن حياتنا التي نحياها الآن ليست حياتنا الخاصة، بل هي حياة متصلة بالذي أحيانا معه: «فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غل ٢: ٢٠). وهنا واضح قول القديس بولس في هذا الأمر: «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ» (غل ٢: ٢٠)، أي حياة لا يمكن فصلها عن مصدرها ومنبعها وهو المسيح القائم من بين الأموات. هنا تبدو أهمية وخطورة قيامة المسيح من بين الأموات، ليس من جهة إيماننا وحسب بل وحياتنا التي نحياها الآن بالجسد فهي حياة القيامة.

ومن هنا تظهر ضرورة بل وحتمية تسليم حياتنا للمسيح باعتبارها حياته، بمعنى تسليم الحق لصاحبه. أي نحن لا نتفضَّل بتسليم حياتنا للمسيح بل نعطيه الذي له. وواضح بالتالي أنه إذا لم

نسلِّم حياتنا للمسيح نكون قد انفصلنا عن حياة المسيح، وهذا يعني أن الخطية بسلطانها وعقوبتها تعود تتسحَّب علينا فتختفي القيامة ويختفي المسيح من حياتنا.

تسليم الحياة للمسيح:

هذا هو أخطر المواقف التي يقفها الإنسان في حياته أن يختار بين أن يسلِّم حياته لله أم لا، فهو يكون بمثابة الاختيار بين الحياة والموت! والآية التي تركها لنا العهد القديم ميراثاً أبدياً تقول: «قد جعلتُ قدَّامك الحياة والموت، البركة واللعنة، فاختر الحياة لكي تحيا!» (تث ٣٠:١٩)

فلكي نختار الحياة يتحتم أن نسلِّم الحياة لصاحب الحياة لكي تُحفظ وتدوم فيه وليؤمِّنها لنا ضد الهلاك ويدبِّرها ويقودنا فيها. والآية الضامنة والمحذِّرة لذلك تقول: «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥:٥)، وقول المسيح: «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤:٦)، «أنا هو نور العالم» (يو ٨:١٢)، «فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام.» (يو ١٢:٣٥)

عهد تسليم الحياة للمسيح، زمانه ومكانه:

ليس تفضُّلاً من الإنسان أن يقف أمام الله ويتعهَّد أن يسلِّم حياته لله، ولكن في الحقيقة يُعتبر مثل هذا العهد عقداً من باطن عقدٍ، **لأن المسيح هو الذي تعهَّد أن يسلِّمنا حياته!!** فالحياة الجديدة التي نحياها الآن هي ممنوحة لنا بعهد إلهي: «هذه الكأس هي العهد الجديد **بدمي** الذي يُسفك عنكم (وعن كثيرين، يعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لِمَنْ يتناول منه)» (لو ٢٢:٢٠). فدم

المسيح الذي نؤمن به ونشربه هو **عهد المسيح بإعطاء حياته** لكل مَنْ يؤمن ويتناول. فكيف نتعهد أن نمنحه نحن ونسلِّمه حياتنا وهي ممنوحة ومسلَّمة منه لنا أصلاً بعهد أبدي. ومعلوم أن أي عهد هو بين طرفين، فعهد المسيح بدمه هو عهد مبرم بينه وبين الخاطئ الذي آمن به وجاء يطلب مغفرة وحياة جديدة بدمه.

إذن، فكل مرة نؤمن ونشرب دم المسيح هو توثيق عهد أبدي بيننا وبين المسيح، في هذا العهد ينال الخاطئ مغفرة خطاياه في دم المسيح مع حياة جديدة أبدية هي حياة المسيح. لذلك فكل مرة نتقدم فيها إلى دم المسيح بإيمان صادق يُحسب تعهُّداً منَّا بتسليم الحياة التي أخذناها من المسيح لله.

إذن، يلزم للإنسان جداً أن يصلي بلجاجة وبصورة جادة وبدموع ومرات كثيرة ولأيام كثيرة دون أن يملَّ أو يهدأ طالباً من المسيح أن يقبل حياته ويستلمها، لأنه إما أن يستلمها المسيح وإما أن يستلمها العالم. فإذا استلمها العالم، هيهات أن يحس بها الإنسان وهو يحيا موته.

إذن، فهذا هو مكان العهد وزمانه مع المسيح، في كل مرة نقف أمامه ليمنحنا حياته في دمه نقبل عهده ونسلِّمه عهدنا. فالحياة التي أعطانا نسلِّمها له لتبقى مقدسة لنا وله إلى الأبد.

سر قوة الحياة التي نحياها الآن في المسيح:

قول بولس الرسول أنَّ: «ما أحياه الآن في الجسد، فإنما أحياه في **الإيمان** إيمان ابن الله» (غل ٢: ٢٠)، يوضِّح قاعدة الحياة التي

نحياها في الجسد الآن وهي "الإيمان". ويحدِّده القديس بولس أنه إيمان ابن الله نفسه. والمعنى هنا خطير، إذ يجعل أن الحياة الظاهرة في جسدنا الآن هي شكلية، أما جوهرها فهو المسيح نفسه الذي هو حياتي الحقيقية، هو غير منظور ولكنه موجود: «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ» (غل ٢: ٢٠). إذن، ليست هي حياة جسدية ولو أنها حياة في الجسد، **هي حياة إيمان** يربطني بالمسيح الذي أستمد منه الحياة وكل تدبيراتها، صحيح نستخدم الجسد ونستخدم كل ما يحتاجه الجسد وكل ما يتصل بالعالم، ولكن لا نستمد حياتنا من الجسد ولا مما يقيم أود الجسد ولا من العالم الذي نعمل فيه. وبالتالي فإن ما نتكلمه الآن بخصوص المسيح والحياة، وإن كانت هي كلمات خارجة من الجسد، ولكنها صادرة من المسيح الذي يحيا فيَّ. وبالتالي كل تصورات أفكارنا الروحية وإيماننا ورجاؤنا هي ليست من الجسد، بل من المسيح الذي يعمل فينا بالروح القدس.

وهكذا أيضاً، وبالتالي، كل أنشطة حياتنا وتصرفاتنا في العالم بين الناس ينبغي أن تكون صادرة بالسر من المسيح وليس من ذات الإنسان، فنضمن أنها تعمل لمجد الله وخلاص الآخرين. صحيح أننا نعمل بالجسد وبالحواس والغرائز والفكر كالباقين، ولكن الذي يسيطر على الأعمال ويدبِّرها ويقودها هو المسيح بالروح وليس الجسد. هنا إيحاءات المسيح واستعلاناته الخفية لفكر الإنسان تسري داخل الإنسان من خلال الإيمان والصلاة. وبدون الإيمان كحركة دائمة متحكمة في القلب والفكر، وبدون الصلاة

كوسيلة اتصال، لا يستطيع المسيح أن يحل ويعمل فينا لتدبير الحياة.

الجسد يشتهي ما له، ولكن الروح الساكن فينا يشتهي ما للمسيح. هنا عملية ردع مُعان بالروح ونعمة المسيح: «الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله» (رو ٨: ١٤). والذي يجعل الانحياز للروح ثابتاً ودائماً هو الإيمان والصلاة بمداومة ويقظة بحرارة الروح وفرحة القلب.

كيف نسلّم حياتنا للمسيح؟

سبق أن قلنا إن الحياة التي نحياها في الجسد هي حياة المسيح فينا نتيجة الإيمان بالمسيح، فأصبح تسليم الحياة للمسيح حقاً له لأنها مستمدة منه بالإيمان. لذلك يكون تسليم حياتنا للمسيح هو بأن نتخلّى نحن عن سيطرتنا على كل تدبيرات الحياة ونقتنع بالسير خلف المسيح ووراء الروح القدس وتدخُّلات النعمة: «لأن الله هو العامل فيكم **أن تريدوا وأن تعملوا** من أجل المسرة» (في ٢: ١٣). فبهذا الإيمان المسنود بالصلاة تصبح إرادتنا نفسها هي نتيجة عمل الله فينا، وعملنا أيضاً الذي نعمله هو نتيجة عمل الله داخلنا، وإن قصد الله الأساسي من عمله في إرادتنا وفي أعمالنا هو لحفظنا وإدخال السرور والسعادة في قلبنا ونكون مؤهَّلين لعمل النعمة.

فتسليم الحياة لله هو بعينه **حياة عمل الله فينا**، والنتيجة هو الفرح الدائم بالله والمسرة بعمله فينا. ولا يمكن أن يحصل الإنسان في حياته على فرح يوازي إحساسه أن الله يعمل فيه وبواسطته،

إذ تبلغ النفس بهذا إلى تحقيق أقصى ما يمكن أن تبلغه من وجودها وحياتها على الأرض!!

كيف يعمل المسيح في حياتنا؟

حينما يبدأ المسيح يعمل في حياتنا يتعجب الإنسان، إذ يلاحظ أنه لا يعمل فينا من أجل أنفسنا وحسب، بل يعمل في حياتنا: إما لنكون قدوةً، وإما لنبذل حياتنا من أجل الآخرين. فحين يرتاح روح الله فينا ويثق من طاعتنا وأمانتنا له، يبدأ يستخدمنا لخلاص وإسعاد حياة الآخرين لمجد اسمه، ويكون في هذا فرحة الإنسان وسعادته التي لا يمكن التعبير عنها إذ يشعر الإنسان أن الله اختاره ليعمل به، وفي هذا تصبح حياة الإنسان ذات قيمة سماوية وذات وزن عند الله. فحياة الإنسان التي كانت رخيصة في نظره وربما ليست بذات قيمة روحية ما، يصبح فيراها بعد أن سلَّمها لله أنها أصبحت ذات قيمة عند الله وذات نفع من أجل الآخرين، بمعنى أنها تكون قد أُضيفت لحساب رسالة المسيح لخلاص العالم. هكذا كانت حياة شاول بولس، وهكذا كانت حياة كل كارز ومبشِّر بالإنجيل، بل حياة كل القديسين العِظام، وحياة كل المؤمنين بالمسيح في كل زمان ومكان: «أنتم نور العالم... أنتم ملح الأرض» (مت ٥: ١٤و١٣). فحينما يسلِّم الإنسان حياته للمسيح مهما كانت خاملة وضعيفة فهو يستخدمها لنفسه ليخلق منها عملاً نافعاً لحسابه. لذلك قيل عنه إن: «فتيلة مُدخِّنة لا يُطفئ» (مت ١٢: ٢٠)، لأنها إن سُلِّمت ليديه يستطيع أن ينفخ فيها ناراً لتضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت، والأمثلة في ذلك

تملأ صفحات التاريخ المقدس.

اختيار الله لنماذج الحياة التي يعمل فيها:

+ «فانظروا دعوتكم، أيها الإخوة، أنْ ليس كثيرون حكماء حسب الجسد، ليس كثيرون أقوياء، ليس كثيرون شرفاء. بل اختار الله جُهَّال العالم ليُخزي الحكماء، واختار الله ضعفاء العالم ليُخزي الأقوياء، واختار الله أدنياء العالم والمُزْدَرَى وغيرَ الموجود ليُبْطِل الموجود، لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه.» (١ كو ١: ٢٦-٢٩)

هذا أمر مُشجِّع للغاية لكل إنسان متَّضع. فهذه هي خطة الله من جهة محبته للخطاة واختيار الضعفاء والمزدرى وغير الموجودين عند أنفسهم، هؤلاء عندما يسلِّمون حياتهم لله يستطيع أن يصنع منهم أعظم الخُدَّام والكارزين والوعَّاظ في العالم، علماً بأن وراء كل خادم عظيم سيرة من الضعف والهوان يخجل منها كشاول المدعو بولس.

إذن، فالله يطلب الضعفاء عند أنفسهم الذين يزدرون بإمكانياتهم ولا يحسبون أنفسهم شيئاً، هؤلاء عندما يقدِّمون حياتهم يرتاح فيهم روحه القدوس وتفيض عليهم النعمة: «تكفيك نعمتي لأن قوتي في **الضعف** تُكْمَلُ.» (٢ كو ١٢: ٩)

هذه الدعوة تجعلنا لا نتوانى في تسليم حياتنا لله مهما بلغنا من الضعف والهوان ليخلق منَّا شيئاً لمجده: «يُعطي المُعيي قدرة، ولعديم القوة يُكثِّر شدَّة. الغلمان يُعْيُونَ ويتعبونَ، والفتيان يتعثَّرون

تعثُّراً. وأما منتظرو الرب فيجدِّدون قوة، يرفعون أجنحة كالنسور، يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يُعْيُون.» (إش ٤٠: ٢٩-٣١)

عمل الله في الذين يسلّمون حياتهم له:

- أول وأعظم عمل يعمله الله للإنسان الذي يسلِّم حياته له، هو أن يقرِّبه لنفسه كعزيز عنده، ويشعر الإنسان بهذا الشعور جارفاً، وقد يعلن الله له ذلك، بل وحتى يمكن أن يظهر له. لماذا؟؟ «والذي يحبني يحبه أبي وأنا أُحبه وأُظْهِر له ذاتي» (يو ١٤: ٢١)، لأن تسليم الحياة للمسيح تعتبر أَعظم عمل محبة يمكن أن يقوم به الإنسان من نحو المسيح كاعتراف بفضل موته على الصليب من أجلنا: «أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غل ٢: ٢٠). وقُرْب الله من الإنسان يكون بمثابة شرارة تلهب قلب الإنسان فتشعل نار الروح في حياة الإنسان ليظل يهتف أنه ليس أهلاً لهذا الحب وهذه الثقة، ويبدأ الإنسان يقتنع اقتناعاً صارخاً بالدموع أن المسيح هو أهلٌ حقاً أن يتسلَّم الحياة التي له.

- أما ثاني عمل هام يعمله المسيح مع الذي تقدَّم ليسلِّمه حياته، فهو أن المسيح يضع إصبعه بشدة على الأركان القذرة في حياة الإنسان، والمخالفات المميتة لوصاياه من جهة البغضة والعداوة والكذب التي هي بمثابة الرواسب العفنة من صُنع الذات. فهو بمجرد أن يضع إصبعه بشدة على بؤرة الخطية، يصرخ الإنسان ويتلوى لأنه يكون كنار

تحرق في الضمير. وهذا هو الشفاء بكيِّ النار.

- وتبدأ حساسية الإنسان تزداد من نحو وجود المسيح وفهم إشاراته من جهة الرضى والرفض لأعمال الإنسان وأفكاره، وقبول الإيحاءات بالقيام بأعمال جديدة يطلبها منه المسيح لبناء حياته ونموِّه أولاً، ثم توجيهات لخدمات يقوم بها لمجد المسيح والشهادة له.

- ويبدأ ينفتح وعي الإنسان ليدرك قدرة المسيح الهائلة في معرفة دقائق أفكار الإنسان ونيَّاته وأعماله، فتزداد قناعته بصورة جارفة أن يقدِّم للمسيح دقائق حياته وخفيات قلبه بفرح لكي يُشْرِكَ المسيح في كل حياته وفي كل أعماله.

- وبقدر أمانة الإنسان في تقديم حياته وعرض مشاكله وثقته في قدرة المسيح ثقة مطلقة، يزداد المسيح تدخُّلاً في الحياة، وتزداد سرعته في الاستجابة في الأوقات الحرجة التي يصرخ فيها الإنسان طالباً المعونة والتوجيه.

- وشيئاً فشيئاً، يتعلَّم الإنسان كيف يسير مع الله خطوة خطوة، ويفهم معاملات المسيح، لأنه ليس في كل وقت وكل حالة يتدخل المسيح، بل أحياناً يتركه ليتصرف بمفرده، ثم بعد ذلك يحكم على العمل إن كان قد نجح فيه أو لم ينجح ليدرِّب الإرادة والمشيئة على التصرُّف الإيجابي بحسب وصاياه في الإنجيل.

- وأحياناً كثيرة لا يعطي المسيح مشورة، ولكن يكتفي بأن

يلقي سلامه في القلب ليُعلم الإنسان مباشرة برضى الله عن الموضوع لينطلق فيه بثقة الإيمان معتمداً على الله.

- أما إذا توقفت المشورة وتوقف السلام في القلب فليحذر الإنسان الذي سلَّم حياته لله، فهنا لا ينبغي أن يعمل بل يطرح نفسه في الصلاة ساجداً وبدموع، حتى يكشف له المسيح خطأه ليُصححه في الحال ويتعهَّد بمزيد من الخضوع والأمانة. لأن الله لا يعمل إلاَّ في الاتضاع والانسحاق الصادق والإيمان الحار والثقة المطلقة مع الاستعداد للاستجابة السريعة.

- إذا قدَّم الإنسان اهتمامه بأمور العالم أو أمور الجسد والأقارب قبل اهتمامه بطاعة المسيح والاهتمام بعمله فلا ينتظر أي استجابة من المسيح: «فقالت: حيٌّ هو الرب إلهك، إنه ليست عندي كعكة، ولكن ملء كف من الدقيق في الكوار وقليل من الزيت في الكوز، وهأنذا أقُشُّ عودَيْن لآتي وأعمله لي ولابني لنأكله ثم نموت. فقال لها إيليا: لا تخافي، ادخلي واعملي كقولكِ، ولكن اعملي لي منها كعكة صغيرة **أولاً** واخرجي بها إليَّ، ثم اعملي لكِ ولابنكِ أخيراً.» (١مل ١٧: ١٢و١٣)

هذا هو صوت الله: الله أولاً، ثم الآخرين، وآخر الكل أنا.

وهكذا أمر الرب أن نصيبه أولاً، حتى ولو لم يكن موجوداً غيره! فهو الذي يستطيع أن يخلق من الخمس الخبزات ما يُشبع الخمسة الآلاف. فمال الرب وخدمته ونصيبه وعمله

ووصاياه أولاً، وإلاّ فلا نستحق الحياة التي نحياها.

- أحياناً يبدو صوت الرب خافتاً، ولكن بمجرد البدء في العمل بسرعة يزداد وضوحاً.

- أحياناً يتدخل العدو خلسة بصوته المزيَّف، ولكن بشيء من التمييز نفحصه، فعلامته سلبية ولا تخرج عن: لا تعمل لأنك مريض، لأنك ضعيف، لأن ماهيتك صغيرة. لا تذهب لأن الميعاد قد نفد، لا تتكلم لأنك غير موهوب، لا داعي اليوم لأنك مرهق. لا تتكلم بالإنجيل لئلا يحسبوك متعصِّباً، اخفِ اسم المسيح حتى تظهر أنك غير متعصِّب. وهنا يتحتَّم رفع القلب بالصلاة وطلب المعونة فيختفي الصوت المزيَّف ويقول المسيح مشورته بوضوح.

- بقدر ما يزداد الإنسان أمانة في التنفيذ مهما كلَّفه من جهد وتعب، بقدر ما يعمل المسيح أكثر ويُظْهِر صوته أوضح، وتعظم تدخُّلاته حتى إلى مستوى المعجزات.

- ليست كل تدخُّلات الله لمسرة الإنسان، فقد يكون فيها تحمُّل أتعاب وآلام وتضحيات. فحمل الصليب يدخل في صميم اختصاص اتِّباع الرب. ولكن يستحيل على المسيح أن يترك إنساناً يحمل صليبه دون مزيد من العزاء والقوة، حتى يخيَّل للإنسان أنها موهبة عُظمى أن يتألم الإنسان من أجل المسيح: «وُهِبَ لكم لأجل المسيح، لا أن تؤمنوا به فقط، بل أيضاً أن تتألموا لأجله.» (في ١:٢٩)

- وأخيراً، وبعد أن يكمِّل الإنسان مشوار حياته، ويتذكَّر إحسانات الله التي رافقته على مدى العمر، كيف نجَّاه الله من كل ضيقة، ويتذكَّر الرعاية والعناية وسهر المسيح على حفظ حياته؛ يذهب وفي قلبه وفمه تسبحة شكر تدوم إلى الأبد.

(مايو ١٩٩٥)

رسالة حياة لِمَنْ يطلب الحياة

تسليم الحياة للمسيح

• ... الحياة التي نحياها الآن كمسيحيين هي "حياة المسيح" بكل مخصصاته مأخوذة ومستمدة منه ودائمة الاتصال به. وهذا معناه أن حياتنا التي نحياها الآن ليست حياتنا الخاصة، بل هي حياة متصلة بالذي أحيانا معه: «فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غل ٢:٢٠). وهنا واضح قول القديس بولس في هذا الأمر: «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ» (غل ٢:٢٠)، أي حياة لا يمكن فصلها عن مصدرها ومنبعها وهو المسيح القائم من بين الأموات. هنا تبدو أهمية وخطورة قيامة المسيح من بين الأموات، ليس من جهة إيماننا وحسب، بل وحياتنا التي نحياها الآن بالجسد فهي حياة القيامة.

الثمن ٥٠ قرشاً (١٩٣)